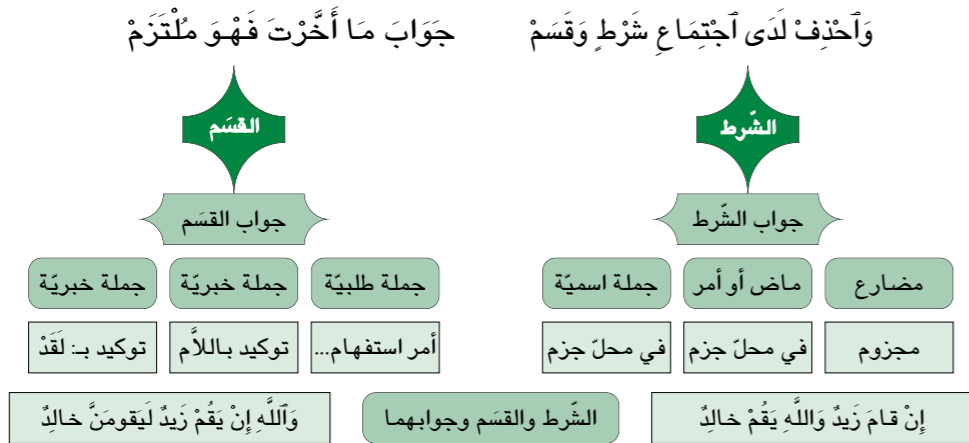




المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان حداد
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك خصائص الشرط والقسم



* كلُّ واحدٍ من الشرط والقسم يستدعي جوابًا خاصًا به يتميِّزُ بعلامةٍ أو أكثرٍ ينفردُ بها دون الآخر.

فَجَوَابُ الشَّرْطِ الْجَائِزُ يَكُونُ مَجْزُومًا:

١- إِمَّا لَفْظًا لِأَنَّهُ فَعَلٌ مُضَارِعٌ: فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرُخْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ (٦:١٢٥).

٢- وَإِمَّا مَحَلًّا لِأَنَّهُ فَعَلٌ مَاضٍ أَوْ أَمْرٌ: وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (٣٣:٣٦). أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً: إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ (٥:١١٨).

وَجَوَابُ الْقَسْمِ يَخْتَلِفُ بِنَوْعِي الْقَسْمِ: الاستعطافيّ وغير الاستعطافيّ.

١- القسم الاستعطافيّ جملة طلبية يُرادُ بها توكيدُ معنى جملةٍ قسَمِيَّةٍ قبلها، كقول الشاعر:

بِرَبِّكَ هَلْ نَصَرْتَ الْحَقَّ يَوْمًا وَذُقْتَ حَلَاوَةَ النَّصْرِ الْمُبِينِ ... جملة «هل نصرت» جواب القسم.

٢- القسم غير الاستعطافيّ جملة خبرية يُرادُ بها توكيدُ معنى جملةٍ خبريةٍ أُخرى، إمَّا مقترنة باللام: وَالْحَقُّ أَقُولُ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ (٣٨:٨٥). وَإِمَّا مصدريةً بـ«لقد»: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ (٤٨:٢٧). وَإِمَّا منفيّةً بـ«ما أو لا»: وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٩٣:٣).

* وَإِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسْمٌ يُحْذَفُ جَوَابُ أَحَدِهِمَا وَيُكْتَفَىٰ بِجَوَابِ الْآخَرِ عَلَىٰ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ لَا يَصِلُحُ جَوَابًا بِأَنْ يَسْبِقَ جُمْلَةُ الشَّرْطِ أَوْ يَكْتَنِفُهَا: وَاللَّهِ إِنْ رَعَيْتَ الْيَتِيمَ لِتَرْحَمْتَهُ. فَالْقَسْمُ يَحْتَاجُ لِحَوَالِ كَذَلِكَ أَدَاةَ الشَّرْطِ، فَحُذِفَ جَوَابُ الْمَتَأَخَّرِ مِنْهُمَا وَهُوَ الشَّرْطُ لِإِدْلَالِهِ جَوَابِ الْمَتَقَدِّمِ - وَهُوَ الْقَسْمُ - عَلَى الْمَحْذُوفِ. وَلِهَذَا تُعْتَبَرُ اللَّامُ دَاخِلَةً عَلَى جَوَابِ الْقَسْمِ: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (٢٩:٦١). وَكَذَلِكَ: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَوْا لَنَرْجَمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣٦:١٨). فَاللامُ السَّابِقَةُ عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ «إِنْ» هِيَ أَدَاةُ الْقَسْمِ وَاللَّامُ الْمَتَأَخَّرَةُ دَاخِلَةً عَلَى جَوَابِهِ. أَمَّا جَوَابُ الشَّرْطِ فِي الْآيَتَيْنِ فَمَحْذُوفٌ لِتَأَخُّرِ أَدَاةِ الشَّرْطِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا جَوَابُ الْقَسْمِ الْمَذْكُورِ.

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ (٥٣:١)

وَالنَّجْمِ: الواو حرف قسم وجرّ متعلّق بفعل القسم المحذوف، النَّجْمُ مجرور وعلامة جره الكسرة. وجملة القسم: و... النَّجْمِ، استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

إِذَا: ظرف زمان مجرّد من الشرط مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بفعل القسم المحذوف. [٥]

هَوَى: فعل ماضٍ للمعلوم مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذر، وفاعله ضمير مستتر: هو. وجملة: هوى، في محلّ جرّ مضاف إليه.

مَا ضَلَّ: ما حرف نفي، ضلّ فعل ماضٍ للمعلوم مبنيّ على الفتح.

صَاحِبُكُمْ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، الكاف ضمير مضاف إليه والميم للجمع.

وجملة: ما ضلّ صاحبكم، جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.

[٥] يُقَدَّرُ الْكَلَامُ: أَقْسَمَ بِالنَّجْمِ وَقَتَ هَوِيَهُ... ذَلِكَ لِأَنَّ فِعْلَ الْقَسْمِ إِشْءٌ يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ.

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة الفاء وجواب الشرط

وَأَقْرُنْ بِ: فَا، حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلَ

شَرْطًا لِ: إِنْ، أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

وَتَخَلْفُ: الْفَاءَ إِذَا، الْمَفْجَأَةَ

ك: إِنْ تَجَدَّدَ إِذَا لَنَا مَكْفَأَةٌ

جواب الشرط	فاء الجزاء	فعل الشرط	حرف شرط	جملة اسمية	جواب جامد	شرط طلبي	جواب قبله قد	قبله س سوف	منفي بما لن	قبله ربما كأنما	الجواب شرط
فَالْعَفْوُ مِنْ شِيمِ الْكِرَامِ	فَاءُ الْجَزَاءِ	تَغْفَى	إِنْ	جملة اسمية	جواب جامد	شرط طلبي	جواب قبله قد	قبله س سوف	منفي بما لن	قبله ربما كأنما	الجواب شرط
فَبَيْسَ مَا فَعَلُوا		أَسَاؤُوا	إِنْ	جملة خبرية	جواب جامد	شرط طلبي	جواب قبله قد	قبله س سوف	منفي بما لن	قبله ربما كأنما	الجواب شرط
فَسَلَا تَشَمَّتْ بِهِ		سَقَطَ عَذُوكَ	إِنْ	جملة خبرية	جواب جامد	شرط طلبي	جواب قبله قد	قبله س سوف	منفي بما لن	قبله ربما كأنما	الجواب شرط
فَقَدْ ذَمَّكَ		مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ	مَنْ	جملة خبرية	جواب جامد	شرط طلبي	جواب قبله قد	قبله س سوف	منفي بما لن	قبله ربما كأنما	الجواب شرط
فَسَتَلَحَّكَ النَّدَامَةُ		فَعَلْتَ الشُّوءَ	إِنْ	جملة اسمية	جواب جامد	شرط طلبي	جواب قبله قد	قبله س سوف	منفي بما لن	قبله ربما كأنما	الجواب شرط
فَسَلَّنَ أَطْرُدُهُ		جَاءَنِي ضَيْفٌ	إِنْ	جملة خبرية	جواب جامد	شرط طلبي	جواب قبله قد	قبله س سوف	منفي بما لن	قبله ربما كأنما	الجواب شرط
فَكَأَنَّهُ يَأْكُلُ نَارًا		يَأْكُلُ مَالَ الْيَتِيمِ	مَنْ	جملة خبرية	جواب جامد	شرط طلبي	جواب قبله قد	قبله س سوف	منفي بما لن	قبله ربما كأنما	الجواب شرط
فَلِإِنْ كَانَ حَسَنَ السَّيْرَةِ فَأَكْرَمُهُ		يَزُرُّكَ	مَنْ	جملة خبرية	جواب جامد	شرط طلبي	جواب قبله قد	قبله س سوف	منفي بما لن	قبله ربما كأنما	الجواب شرط

* الأصلُ في جوابِ الشرطِ أَنْ يَكُونَ كَفَعَلِ الشَّرْطِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَجِبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ لِتَرْبِطُهُ بِالشَّرْطِ بِسَبَبِ فَقْدِ الْمُنَاسَبَةِ اللَّفْظِيَّةِ بَيْنَهُمَا. وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ بِرُمْتِهَا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ عَلَى أَنَّهَا جَوَابُ الشَّرْطِ. وَتُسَمَّى هَذِهِ الْفَاءُ، فَاءُ الْجَوَابِ أَوْ فَاءُ الرِّبْطِ أَوْ فَاءُ الْجَزَاءِ.

* فيجِبُ رِبْطُ جَوَابِ الشَّرْطِ بِالْفَاءِ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:

١- أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً: وَإِنْ يَمْسَسُكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦:١٧).

٢- أَنْ يَكُونَ فَعَلًا جَامِدًا: فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (٤:١٩).

٣- أَنْ يَكُونَ فَعَلًا طَلْبِيًّا - أَمْرٌ، نَهْيٌ، اسْتِفْهَامٌ... قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي (٣:٣١).

٤- أَنْ يَكُونَ فَعَلًا مَقْتَرِنًا بـ«قد»: ظَاهِرَةٌ أَوْ مَقْدَرَةٌ: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَحَدٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ (١٢:٧٧).

٥- أَنْ يَكُونَ فَعَلًا مَقْتَرِنًا بـ«السين» أَوْ بـ«سوف»: وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَن عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (٤:١٧٢).

٦- أَنْ يَكُونَ مَنْفِيًّا بـ«ما أو لن»: فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنِّي مِنْ أَجْرٍ (١٠:٧٢).

٧- أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بـ«رُبما أو كأنما»: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ (٢٢:٣١).

٨- أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا بِأَدَاةِ شَرْطٍ: وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ (٦:٣٥).

«إِنْ اسْتَطَعْتَ» فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ الثَّانِي مَحْذُوفٌ.

* وَقَدْ تَغْنِي «إِذَا» الْفَجَائِيَّةُ عَنِ الْفَاءِ فِي الدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ خَبْرِيَّةً غَيْرَ مَنْفِيَّةٍ وَغَيْرَ مَنْسُوخَةٍ، وَتَقَعُ «إِذَا» بَعْدَ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ: وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (٩:٥٨). أَوْ تَقَعُ بَعْدَ «إِذَا» الشَّرْطِيَّةِ: فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٣٠:٤٨).

﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَاتَّقَطَرُوا مِنْهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ (٣٠:٣٢)

فَأَعْرَضَ: الفاء رابطة، أعرض فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت.

وجملة: أعرض، جواب شرط مقدّر لا محلّ لها من الإعراب. وجملة الشرط المقدّر استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

عَنْهُمْ: عن حرف جرّ متعلّق بـ: أعرض، الهاء ضمير في محلّ جرّ والميم للجمع.

وَاتَّقَطَرُوا: الواو حرف عطف، انتظر فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت.

وجملة: انتظر، معطوفة على جملة: أعرض، لا محلّ لها من الإعراب.

إِنَّهُمْ: إن حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع، الهاء ضمير في محلّ نصب اسم: إن، والميم للجمع.

منتظرون: خبر: إن، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم. وجملة: إنهم منتظرون، تعليلية لا محلّ لها من الإعراب.